

فقه اللغة

- منها : الباء الزائدة كما تقول : أَخَذْتُ بزمام الذِّقَاقَةِ . وقال الشاعر الراعي :
سودُّ المَحَاجِرِ لا يَقرَأُنَ بالسُّوَرِ .
أي لا يقرأن السور . كما قال عنترة :
شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرِضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ .
أي ماء الدحرضين وفي القرآن حكاية عن هارون : " لا تأخذُ بِلِحْيَتِي ولا بِرَأْسِي " .
وقال عزّـ ذكره : " أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى " فالباء زائدة والتقدير : ألم يعلم
أنّ الله يرى كما قال جلّ ثناؤه : " وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ " .
ومنها التاء الزائدة في : ثم ورُبّـ ولا تقول العرب : رُبّـت امرأةٍ وقال الشاعر :
وَرُبّـتَما شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي .
وتقول : ثُمّـتَ كانت كذا كما قال عبيدةُ بن الطّـيّب :
ثُمّـتَ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوّمَةٍ ... أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ .
أي ثُمّـ قمنا . وتقول : لآت حين كذا وفي القرآن : " ولات حينَ مَنَاصٍ " أي لا حين والتاء
زائدة وصلة : ومنها : زيادة (لا) كقوله عزّـ وجلّ : " لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ " :
أي أقسم . وكقول الحجاج :
في بئرٍ لادُورٍ سَرَى وما شِعِرُ .
أي بئر حور . قال أبو عبيدة : لا . من حروف الزوائد كتتمه الكلام والمعنى إنفاؤها كما
قال عزّـ ذكره : " غيرِ المَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولا الضّالّين " : أي والضالين وكما
قال زهير :
مُورِثُ المَجْدِ لا يَغْتَالُ هِمّـتَهُ ... عنِ الرِّياسَةِ لا عَجَزُ ولا سَأَمُ .
أي عجز وسأم وقال الآخر :
ما كان يَرْضَى رَسولُ اللَّهِ دينَهُمْ ... والطّـيّبَانِ أبو بكرٍ ولا عُمرُ .
وقال أبو الذّـّجم :
فما ألومُ اليَومَ أنْ لا تَسْخَرَا .
أي أن تسخرا . وفي القرآن : " ما مَدْعَاكَ أنْ لا تَسْجُدَ " أي ما منعك أن تسجد .
ومنها زيادة (ما) كقوله عزّـ وجلّ : " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ " أي
فبرحمة من الله وكقوله : " فبما نَقَضْهُمْ ميثاقَهُمْ " أي فبندَقْضِهِمْ ميثاقهم وكقوله
عزّـ وجلّ : " وَقَلِيلٌ ما هُمْ " أي قليلٌ هم . وكقول الشاعر :

لأمرٍ مّا تصرّفَ فتَ اللّـيالي ... لأمرٍ مّا تصرّفَ فتَ الذّجُومُ .

أي لأمر تصرف .

وقد زادت (ما) في ربّ كقول بعض السّلف : ربّـمّا أَعْلَمُ فَأَذَرُ . وفي القرآن : " ربّـمّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لو كانوا مُسْلِمِينَ " ومنها زيادة (مِنْ) كما في قوله تعالى : " وما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا " والمعنى : وما تسقط ورقةٌ وكما قال عزّـ ذكره : " وَكَمَ مِنْ مَلَائِكَةٍ فِي السَّمَوَاتِ " أي وكم ملك وكما قال جلّـ اسمه : " وكم من قريةٍ أَهْلَكْنَاهَا " .

وكما قال عزّـ وجلّـ : " قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ " . ومنها زيادة اللام كما قال عزّـ وجلّـ : " الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ " أي ربّـهم يرهَبون . وكما قال تقدّست أسماءُه : " إِنْ كُنْتُمْ لِالرُّؤْيَا تَعْبُدُونَ " أي إن كنتم الرؤيا تعبرون .

ومنها : زيادة (كان) كما قال تقدّست أسماءُه : " وما علمي بما كانوا يَعْمَلُونَ " : أي بما يعملون . وكما قال الشاعر :

وجـيرانِ لنا كانوا كـرام .

ومنها زيادة (الإسم) كقوله : " باسمِ اللهِ مَجْزَها " والمراد : بالله ولكنّه امّا أشبه القسم زيد فيه الإسم .

ومنها زيادة (الوجه) كقوله عزّـ وجلّـ : " وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ " أي ويبقى ربّك . ومنها زيادة (مثل) كقوله تعالى : " وَشَهِدَ شَهِيدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَئِيلَ عَلَى مِثْلِهِ " : أي عليه وقال الشاعر :

يا عاذلي دَـعني مِنْ عَذْلِكَ ... مِثْلِي لا يَقْدِرُ مِنْ مِثْلِكَ .

أي أنا لا أقبل منك وقال آخر :

دَـعني مِنْ العُذْرِ في الصّـبوحِ فَمّا ... تُقْدِرُ مِنْ مِثْلِكَ المَعاذيرُ